في طريق انشاء المجمع اللغوي الموحد: تكوين لجنة مجمعية في إطار المكتب الدائم للتعريب

ان فكرة انشاء مجمع موحد ليست وليدة مؤتمر التعريب الاول الذى انعقد بالرباط فيما بين 3 و 7 ابريل 1961 ولا هى من الامور الجديدة على المؤتمر الثانى لوزراء التربية العرب بل ان فكرة توحيد المجامع اللغوية والعلمية في مجمع عربي واحد يكون له وحده القول الفصل في وضع مصطلح موحد يعم استعماله جميع الدول الناطقة بالضاد نشأت بالقاهرة وعند انعقاد مؤتمر وزراء المعارف العرب بها في ديسمبر 1953 حيث قدم اليه اقتراح « بانشاء مجمع علمى عربى موحد يهتم بجميع العلوم على السواء ، ويحل محل المجامع الاقليمية فى القاهرة ودمشق وبغداد وتكون مهمته بعث التراث العربى وتوحيد المصطلحات العلمية » فأحالته اللجنة المختصة فى هذا المؤتمر على المكتب الدائم للجنة الثقافية لجامعة الدول العربية لدراسته والتقدم بنتيجة بحثه الى اللجنة الثقافية فى دورتها الثالثة ووافق عليه مجلس الجامعة العربية فى اجتماعه العشرين بتاريخ 26 ـ 1 ـ 54

وعند عرضه على المكتب الدائم للجنة الثقافية المذكورة فى جلسته المنعقدة بتاريخ 20 ـ 2 ـ 54 قرر ما ياتي : « يجب صرف النظر عن هذا الاقتراح نظرا لان المجامع العلمية الموجودة فى القاهرة ودمشق وبغداد متعاونة مع بعضها ، ولان بعض اعضائها يشترك فى اكثر من مجمع واحد منها ، كما أن الجامعة العربية بصدد انشاء اتحاد علمى عربى يهدف الى جمع شمل العلماء والهيئات العلمية فى البلاد العربية بما يؤدى الى تنشيط الحركة العلمية فيها » ثم وافق مجلس الجامعة العربية على هذا القرار فى دورته الثالثة والعشرين فى مارس 1955 مضافا اليه اقتراح اللجنة الثقافية أيضا الرامى الى عقد مؤتمرات دورية لتوحيد اعمال المجامع الثلاثة ، وهكذا دعي الى دمشق في سبتمبر 1956 ثلاثة أعضاء مجامع القاهرة ودمشق وبغداد لمشاركة الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية فى تنظيم أول مؤتمر للمجامع العلمية واللغوية بالعالم العربى يعنى بالنظر فى تنظيم الاتصال وتنسيق الاعمال بين المجامع اللغوية العربية ، وبحث ما وصلت اليه المجامع الثلاثة من دراسة وسائل ترقية اللغة العربية ، وتبسيط قواعدها ، وتيسير كتابتها وامكانية انشاء مجمع لغوى عربى واحد وغير ذلك مما يتعلق بتوحيد الخطة فى ميادين الترجمة والتأليف والنشر ووسائل التربية والاعلام ، وقد كان من أهم ما توصل اليه هذا المؤتمر انشاء اتحاد للمجامع اللغوية والعلمية العربية ينظم اتصالاتها وينسق اعمالها فيما يتعلق بترقية اللغة العربية والمحافظة على سلامتها ، وتيسير تعليم قاعدها وسبل مسايرتها للحياة العصرية والتقدم العلمى كما ينظم الصلات بينها وبين الوزارات والادارات والهيئات التى تعنى بمثل ما تعنى به المجامع المذكورة من أعمال ومهام . الا ان هذا الاتحاد لم يحظ بانخراط جميع الدول العربية حيث لم يتجاوز عدد اعضائه من الدول العربية أربعا كما دلت على ذلك رسالة رئيس الاتحاد العلمى نفسه المنشورة بالعدد الاول من مجلة اللسان العربى وقد أصبح الامر بعد استقلال ليبيا وتونس والمغرب العربى وفى ضمنه الجزائر التى استقلت بعد ذلك يدعو الى البحث فى تحقيق التعريب بالمغرب ، كما يتطلب تنسيق الجهود العربية فى وضع المصطلحات العلمية التى تغزو الحياة اليومية بالآلاف ، لذلك دعت الحكومة المغربية والامانة العامة لجامعة الدول العربية جميع اعضاء هذه المنظمة العربية لعقد مؤتمر للتعريب فى ابريل 1961 يهتم بالقضايا العربية والتعريب ويعمل على تحقيق توحيد اعمال المجامع العلمية واللغوية وتنسيقها حتى يسهل تعريب التعليم والادارة وجميع مظاهر الحضارة فى العالم العربى على شكل منطقى موحد لا يجحف بمستوى التعليم فى هاته الاقطار ويجعل الحياة العلمية تسير على نمط موازلها عند الدول

المتقدمة ، ولقد كان من نتائج مؤتمر التعريب المذكور ، التوصية بأن يكون هيئة فى مكتب دائم بالرباط عاصمة المملكة المغربية وانشاء مجمع عربي موحد ، حيث جاء فى التوصية الثالثة المتعلقة بموضوع التنسيق وتوحيد الجهود ما يأتى « د » ويتطلع المؤتمر الى وقت قريب يتحقق فيه للامة العربية مجمع موحد الى مجمع لكل قطر »

وقد عملت الامانة العامة للمكتب الدائم المنبثق عن مؤتمر التعريب منذ تأسيس هذا المكتب فى يناير 1962 على تطبيق هاته التوصية حيث كاتبت جميع الدول العربية التى ليس بها مجمع تحثها على التعجيل بتكوينه وقد أجابت كل من تونس والمملكة العربية السعودية والسودان وليبيا تستوضح عن مسطرة انجاز هذا المشروع فزودها المكتب بما يلزم فى الموضوع وأعد فى المغرب الاقصى مشروع لهاته الغاية ما زال تحت الدرس وقد أوصى المؤتمر الثانى لوزراء التربية العرب المنعقد ببغداد فى يناير 1964 تعزيزا لعمل المكتب فى ذلك بتأليف لجنة عليا من المجامع الثلاثة والمكتب الدائم للتعريب يعهد اليها بتنسيق جهود المجامع وتوحيدها طبقا لمقررات المؤتمرات العربية السابقة فى الموضوع .

وفى انتظار تكوين مجمع لغوى وطنى لكل دولة عربية وتكوين اتحاد مجمعى للعالم العربى رأي المكتب انه نظرا لحالة الاستعجال التى يتطلبها تنسيق الجهودالعربية المبذولة فى حقل وضع المصطلح العلمى ان تتكون لجنة مجمعية تضم جميع الاساتذة الموجودين بالمغرب والمنتمين لاحد المجامع العربية الثلاثة فى القاهرة ودمشق وبغداد وذلك من أجل تنسيق بين جهود المجامع العربية فى خصوص المصطلحات العلمية بالنظر فيما يرد على المكتب الدائم من توجيهات وملاحظات من طرف المجامع والمجالس العليا تهدف الى اصدار مجموعة موحدة من المصطلحات العلمية والتقنية .

وقد تكونت اللجنة المذكورة من الاساتذة : محمد الفاسى ـ علال الفاسى ـ عبد الله جنون ـ حكمت هاشم سامى الدهان ـ شكرى فيصل ـ امجد الطرابلسى وكلهم أعضاء في المجامع الثلاثة في القاهرة ودمشق وبغداد .

تقويم لسان العامة

- لا تقل نفاخات بضم النون بل بفتحها
- لا تقل فلان من طبقة فلان بل من طبق فلان أي من جماعته والطبق الجماعة من الناس وكذلك يقولون للخزانة ثلاث طبقات والصواب ثلاث أطباق .
- لا تقل للنهر خاصة الوادي اذ الوادي كل بطن من الارض مطمئن وربما استقر فيه الماء والجمع أودية على غير قياس .
- لا تقل لبائع الدقيق دقاق بل دقيقي وقد أكد ذلك ابن سيده في المحكم .
- لا تقل رواه الكافة عن الكافة بل رواه الناس كافة قال تعالى ادخلوا في السلم كافة .
- لا تقل ببطير للخرقة التي تجعل في عنق الصبي لتصون ثيابه وانما تسميها العرب المخنق (بضم الميم) .
- يقولون خلاف السدى الطعمة والصواب اللحمة اذ الطعمة المأكلة أو الدعوة الى الطعام
- يقولون لدغته العقرب والاختيار أن يقال لكل ما يضرب بمؤخره كالعقرب والزنبور لسع ولما يقبض بأسنانه كالكلب والسباع نهش ونهس ولما يضرب بفيه كالحية لدغ .

(من كتاب لحن العوام لابن هشام
مخطوط مصور بالمكتب الدائم)

أنباء التعريب

ـ اجرى فى بداية شهر مارس الصحفى سيفان هوغ ممثل وكالة (رويتر للانباء) حديثا صحفيا مع الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله حول تطور الاسلام فى المغرب للصحافة الامريكية .

ـ نظمت اللجنة الثقافية التابعة للمكتب الدائم للتعريب بالدار البيضاء ندوة فى موضوع الاسلام والفكر الحديث وذلك يوم 24 مايو 1965 كانت على شكل حوار حي بين الامين العام للمكتب الدائم للتعريب الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله وجمهور طلبة ثانوية محمد الخامس الذين تقدموا اليه بأسئلة تتضمن صورا من الشبه الموجهة الى الاسلام وموقف الاسلام من المذاهب العقلية والاقتصادية الحديثة ، وقد لوحظ تطلع طلبتنا الى معرفة الاسلام على حقيقته ليخرجوا من الحيرة التى أوقعهم فيه جمود المسلمين من جهة وطغيان الفلسفات الغربية الملحدة من جهة أخرى كما لوحظ تجاوب تام بين الاستاذ وجميع الحاضرين الذين كان أغلبهم من رواد الثقافة الجديثة ومن بين النقط العديدة التي وقع حولها الاستجواب :

1) قضية المرأة فى الاسلام .
2) موقف الاسلام من المذاهب الاقتصادية الحديثة .
3) تأييد الاسلام للعلوم الحديثة .
4) الاجتهاد فى الاسلام .
5) تعدد الزوجات بالنسبة للنبى وعامة المسلمين.

وقد استغرق الاستجواب أكثر من ساعة ونصف .

ـ زار السيد سيشاو الكاتب الاول لسفارة الجمهورية الصينية الشعبية الامانة العامة للمكتب الدائم للتعريب فى غضون شهر يونيه واجرى مع السيد الامين العام حديثا طويلا استغرق ساعة ونصف ساعة حول مسطرة التعريب فى العالم العربى وجهود المغرب فى هذا الباب وابدى اعجابه بمنجزات المكتب الدائم والمركز الوطنى للتعريب .

ـ أقام المكتب الدائم للتعريب يوم الاثنين 18ـ1ـ1965 حفلة لتدشين خزانته العلمية التى أصبحت مفتوحة فى وجه الباحثين من الطلبة والاساتذة والمثقفين .

وقد حضر هذه الحفلة بعض ممثلى السفارات العربية وكثير من الشخصيات البارزة فى وزارة التربية الوطنية ومن أساتذة التعليم الثانوى والجامعى وقد ارتجل الملحق الصحفى للمكتب بهذه المناسبة خطابا رحب فيه بالحاضرين وعبر عن الفراغ الموجود فى الحقل الثقافى وتفكير المكتب الدائم فى تعميم الثقافة العربية بكل الوسائل ، طبقا لتوصيات مؤتمر التعريب الاول ولا سيما بتنظيم المحاضرات والندوات وعرض الاشرطة العلمية وفتح الخزائن فى مدن المغرب ، وقد فتح هذه الخزانة بالرباط وسيعمل على فتح خزانة أخرى فى الدار البيضاء ثم يتابع هذا العمل كلما وجد الامكانيات وتوفر على المكتب عن طريق المبادلات الثقافية المعمول بها والتى تضمنتها توصيات المؤتمر المذكور .

ـ قام الملحق الصحفى للمكتب الدائم للتعريب ومنوب المكتب فى الدار البيضاء بجولة عبر اقليم هاته المدينة اتصلا خلالها بعدة شخصيات علمية وادارية وعقدا عدة اجتماعات أسفرت عن تعيين ممثلين للمكتب فى كل من سطات والجديدة وبرشيد وخريبكة وذلك بنا. على اتصالات واجتماعات سابقة مع عامل الاقليم الاستاذ محمد المعزوزى وتكونت فروع للجنة الثقافية بالدار البيضاء يمثلها فى سطات مدير ثانوية سطات الاستاذ عبد الله معنينو وفى برشيد الاستاذ المعروفى الحارس العام بثانوية برشيد وفى الجديدة الاستاذ محمد العلوى مدير المعهد الاسلامى وفى خريبكة الاستاذ

سعد زغلول وهؤلاء يعتبرون ممثلين مساعدين لمندوبنا بالبيضاء .

ـ عقد سفير المملكة المغربية بطرابلس جلسة عمل مع معالي وزير التربية والتعليم الليبي في شأن هيئة المغرب العربي للموسوعة تعين خلالها الاستاذ محمد بن مسعود الوكيل المساعد بوزارة التربية رئيسا لهيئة ليبيا في موسوعة المغرب العربي ، تلبية لرغبة المكتب الدائم للتعريب والسيد بن مسعود مؤرخ كبير متخصص في دراسة التاريخ الليبي قديما وحديثا . وله مجموعة مؤلفات قيمة في هذا الصدد .

ـ قام الاستاذ محمد بن مسعود وكيل وزارة المعارف الليبية ورئيس هيئة ليبيا في موسوعة المغرب العربي بزيارة للامانة العامة للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي حيث أجرى مذاكرة ودية مع الامين العام للمكتب الدائم للتعريب الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله في قضايا التعريب في العالم العربي عموما وفي المغرب العربي على الخصوص .

هذا وقد انتهز السيد ابن مسعود وجود الاستاذ علال الفاسي رئيس هيئة المغرب لموسوعة المغرب العربي بالمكتب الدائم للتعريب فأجرى معه حديثا طويلا حول موسوعة المغرب العربي وحول مسطرتها وبرنامجها .

وبهذه المناسبة أكد السيد ابن مسعود رغبة ليبيا الشقيقة في اجتماع رؤساء الهيئات المغربية والتونسية والجزائرية على أرض ليبيا في القريب للتباحث حول امكانيات التنسيق بين الدول المعنية .

ـ عقد سفير المغرب في الجزائر جلسة عمل مع الاستاذ الجزائري مالك بن نبي تلبية لدعوة المكتب الدائم للتعريب في شأن رئاسة هيئة الجزائر لموسوعة المغرب العربي وقد قبل الاستاذ مالك هذا الاقتراح حيث شرع في اتصاله بأساتذة جامعة الجزائر وبالادباء والمؤرخين الجزائريين .

ـ انعقد اجتماع يوم 17 يونيه 1965 ضم الى جانب السيد رئيس هيئة المغرب الاقصى في موسوعة المغرب العربي الاستاذ علال الفاسي السيد الامين العام للمكتب الدائم ومساعديه فتبين ما يلي :

ان شعبة موسوعة المغرب العربي التابعة للمكتب الدائم للتعريب منكبة الآن على اعداد قائمة كاملة بالمواضيع التي ستدرج في حرف الالف من سلسلة المغرب الاقصى في موسوعة المغرب العربي وستوزع هاته القائمة على أعضاء اللجان المختلفة وغيرهم من الخبراء في الداخل والخارج ليتكفل كل عضو حسب اختصاصه باعداد بحث في موضوع يحدد باتفاق معه . ويجب ان لا يتجاوز انجاز هذا العمل أكثر من تسعة أشهر ابتداء من السنة الدراسية المقبلة (1965 ـ 1966) ليشرع في طبع الجزء الاول من الموسوعة في بداية السنة الدراسية (56 ـ 1967) .

ويكون ذلك انطلاقة لصدور الاجزاء المتوالية تباعا وذلك ان قوائم جديدة ستستخلص عن كل حرف وتوزع بنفس الطريقة على الاعضاء لاعداد بحوثها على مهل .

ـ عقدت لجنة المقررين في شعبة القضاء والقانون التابعة للجنة العليا للخبراء العرب بمقر الامانة العامة للمكتب الدائم للتعريب يوم 5 مايو 1965 اجتماعا اتفقت فيه على مسطرة العمل وقررت ان تعقد كل من لجنتي القانون العام والخاص جلسات دورية تحت رئاسة مقرريها المعاصرين لتطبيق هاته المسطرة وانجاز المشاريع الخاصة بتنسيق جهود التعريب القضائي والقانوني على الصعيدين الوطني والعربي بتعاون مع الامانة العامة للمكتب الدائم للتعريب وخبرائه في الشعبة القضائية القانونية .

ـ كان يوم السبت 12 مايو يوم الكتاب العربي بالمعرض الاقتصادي بفاس وقد أقيمت حفلة في رواق المكتب الدائم للتعريب حضرها أعضاء لجنة المعرض والغرفة التجارية بفاس وعدد كبير من رجال الثقافة والتعليم ونائب فاس الاستاذ الكبير علال الفاسي وبعض الاساتذة العرب الجامعيين وقد تقدم الى المنصة كل من رئيس المعرض الاستاذ الصيدلي محمد بنشقرون والكاتب العام للجنة الثقافية بالتليم فاس السيد محمد السلوى ورئيسها الاستاذ محمد السرغيني وفي الاخير ارتجل الاستاذ محمد العلمي ممثل المكتب الدائم للتعريب خطابا شكر فيه جميع من ساهموا في انجاح تنظيم هذا الرواق الثقافي كما تحدث عن منجزات المكتب ومشاريعه العلمية والثقافية وختمت الحفلة بمأدبة العشاء التي أقامها السيد عمر الدويري رئيس الغرفة التجارية على شرف الحاضرين .

- عقدت لجنة المقررين فى شعبة القضاء والقانون التابعة للجنة العليا للخبراء العرب بمقر الامانة العامة للمكتب الدائم للتعريب اجتماعا اتفقت فيه على مسطرة العمل وقررت ان تعقد كل من لجنتى القانون العام والخاص جلسات دورية تحت رئاسة مقرريها العامين لتطبيق هاته المسطرة وانجاز المشاريع الخاصة بتنسيق جهود التعريب القضائى والقانونى على الصعيدين الوطنى والعربى بتعاون مع الامانة العامة للمكتب الدائم للتعريب وخبرائه فى الشعبة القضائية القانونية .

- اجتمعت لجنة مقرري لجان الموسوعة المغربية فى بداية شهر يونيه برئاسة رئيس الهيئة الاستاذ علال الفاسى وبحضور السيد الامين العام للمكتب الدائم للتعريب الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله والسيد المقرر العام للموسوعة الاستاذ عبد الحق فاضل .

وقد استعرض مقررو اللجان أعمال لجانهم بتفصيل وناقشوا مع السيد رئيس الهيئة ما توصلوا اليه من ابحاث ودراسات فى مجالات الحضارة والتاريخ والاقتصاد والجغرافية وغير ذلك .

وبهذه المناسبة قدم الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله عرضا ضافيا عن الهيئات المماثلة لهيئة المغرب فى تونس والجزائر وليبيا ، كما تحدث عن التعيينات الاخيرة لرؤساء الهيئات فى بلدان المغرب العربى وعن المهمة التى سيقوم بها رئيس هيئة ليبيا أثناء زيارته لكل من المغرب أو الجزائر وتونس وأكد أن الاجتماع الاول لرؤساء الهيئات ربما ينعقد فى ليبيا ، وسيخطو بموسوعة المغرب العربى خطوة هامة الى الامام . وقبل رفع الجلسة قدم الاستاذ عبد الحق فاضل المقرر العام لهيئة المغرب عرضا عن المسطرة العلمية التى تقرر السير على منهجها فى تدوين الابحاث العلمية المنوطة بأعضاء اللجان .

وقد رفعت الجلسة بعدما اتفق مقررو اللجان على الاجتماع بأعضاء لجانهم مرتين فى الشهر فى مرحلة أولى لتتبع تطور الابحاث التى يقوم بها أعضاء الهيئة المحترمون .

- انعقد عشية الاثنين 1965/6/14 - اجتماع ضم الاساتذة المجمعيين السادة : محمد الفاسى علال الفاسى عبد الله جنون حكمت هاشم - سامى الدهان - شكرى فيصل بالاضافة الى الامين العام للمكتب الدائم للتعريب عبد العزيز بنعبد الله ومساعده للبحث فى تكوين هيئة مجمعية تعمل فى اطار المكتب المذكور من اجل تنسيق الجهود العربية المبذولة فى حقل التعريب وتساعده على العمل لتكوين مجمع موحد على صعيد المغرب العربى يكون النواة الاولى لتكوين المجمع العربى الموحد بناء على توصية مؤتمر التعريب الاول المنعقد بدعوة من الحكومة المغربية فى أبريل 1961 والمؤتمر الثانى لوزراء التربية العرب المنعقد ببغداد فى أواخر يبراير 1964 حيث أوصى بتكوين هيأة عليا لهذا الغرض من المجامع الثلاثة والمكتب الدائم للتعريب وقد اتفق على تكوين لجنة مجمعية تضم الاساتذة العرب المنتمين لاحد المجامع الثلاثة فى القاهرة - ودمشق - وبغداد والموجودين بالمغرب .

- كون المجلس الاعلى للعلوم بالجمهورية العربية السورية لجنة لدراسة معجم الطحانة والفرانة والخبازة الذى ألفه خبراء المكتب الدائم للتعريب بتعاون مع المركز الوطنى للتعريب وقد استغرقت هذه الدراسة عدة شهور أسفرت عن الملاحظات التى توصل بها المكتب اخيرا والتى سيعمل على اضافتها للملاحظات التى سبق للهيئات العلمية واللغوية ان تقدمت بها أيضا وستصدر طبعة اولى لهذا المعجم منقحة من طرف لجنة التنسيق التى كونها المكتب لهذا الغرض .

- كون مجمع اللغة العربية بالقاهرة لجنة لدراسة معجم الرياضيات الذى توصل به من المكتب الدائم للتعريب وقد درسته هاته اللجنة دراسة وافية وبعثت بملاحظاتها التى ستضاف الى ملاحظات المجامع والهيئات العربية الاخرى من أجل اصدار طبعة أولى منقحة ومهيأة من طرف لجنة من الخبراء العرب كونها المكتب الدائم للتعريب لهذا الغرض .

كما تفضل المجلس الاعلى للعلوم بسوريا بموافاة المكتب الدائم بتقرير عن المصطلحات الخاصة بالسيارة والتى سبق للمكتب ان أدرجها ضمن معجم صغير ووزعها فى العالم العربى بلغات ثلاث (العربية والانجليزية والفرنسية) .

- استجوب الملحق الصحفى للمكتب الدائم للتعريب معالى وزير البريد والبرق والهاتف فى الحكومة المغربية حول سير التعريب بوزارته وقد تضمن الاستجواب المذكور عرضا مفصلا عن المراحل التى قطعتها وزارة البريد فى حقل التعريب من الناحيتين الادارية والفنية .

كما استجوب معالي وزير العدل عن مراحل تطبيق قانون تعريب القضاء وتوحيده ومغربته .

ـ اقام المكتب الدائم للتعريب حفلة استقبال على شرف وفد من الاساتذة والطلبة المستشرقين بجامعة مدريد الاسبانية وقد تخللت هاته الحفلة أحاديث ومناقشات حول العلاقات الموجودة بين الثقافتين العربية والاسبانية وتأثر هاته الاخيرة بمجهود الاعلام العرب وقد رحب بهم باسم المكتب ملحقة الصحافة في خطاب مرتجل تضمن الغاية التي من أجلها أسس المكتب والاهداف العربية الكبرى التي يعمل لتحقيقها ودور الامم العربية وخبرائها في تحقيق تقدم حضاري وانساني كامل ، فاجابه رئيس الوفد الاستاذ الاسباني بكلية الآداب بيدرو مارتينيز Pedro Martinez بخطاب مماثل بعد ان ترجم خطاب ممثل المكتب الى اللغة الاسبانية ثم طاف أعضاء الوفد الصديق على مختلف أقسام المكتب الدائم والمركز الوطني للتعريب وتعرفوا على نشاطها واحدا واحدا .

قل ولا تقل

(من كتاب الرد على الزبيدي في لحن العوام لابن هشام ـ مخطوط مصور في خزانة المكتب الدائم)

- يقولون جبس والصواب كلس فأما الجبس بكسر الجيم فهو الثقيل من الناس
- يقولون ابن المديني اذا نسبوه الى المدينة والصواب المدني لانك اذا نسبت رجلا أو ثوبا الى المدينة قلت مدني وان نسبت طيرا أو نحوه قلت مديني .
- يقولون لموضع قريب من فاس القلعة باسكان اللام وكذلك يقولون قلعة رباح لموضع آخر من قرطبة والصواب القلعة بفتح اللام فيهما .
- يقولون هذا يوم عروبة يعنون الجمعة والصواب العروبة بالالف واللام قال سيبويه : « من قال عروبة فقد أخطأ » .
- يقولون لمدبر السفينة رائس والصواب رئيس فأما الرائس عند العرب فراس الوادي والرائس أيضا كبير الكلاب الذي لا تتقدمه في القنص .
- يقولون امرأة شهوانية والصواب شهوى ورجل شهي وشهوان وشهواني .
- يقولون الطاجين والصواب الطيجن وهو الطاجن بالفارسية والمتلى بالعربية .
- يقولون للطنفسة زربية (بالفتح) والصواب زربية بكسر الزاي .
- يقولون لصانع السفن نشاء والاحسن سفان .
- يقولون لضرب من العصافير براطيل والبراطيل حجارة مستطيلة واحدها برطيل .

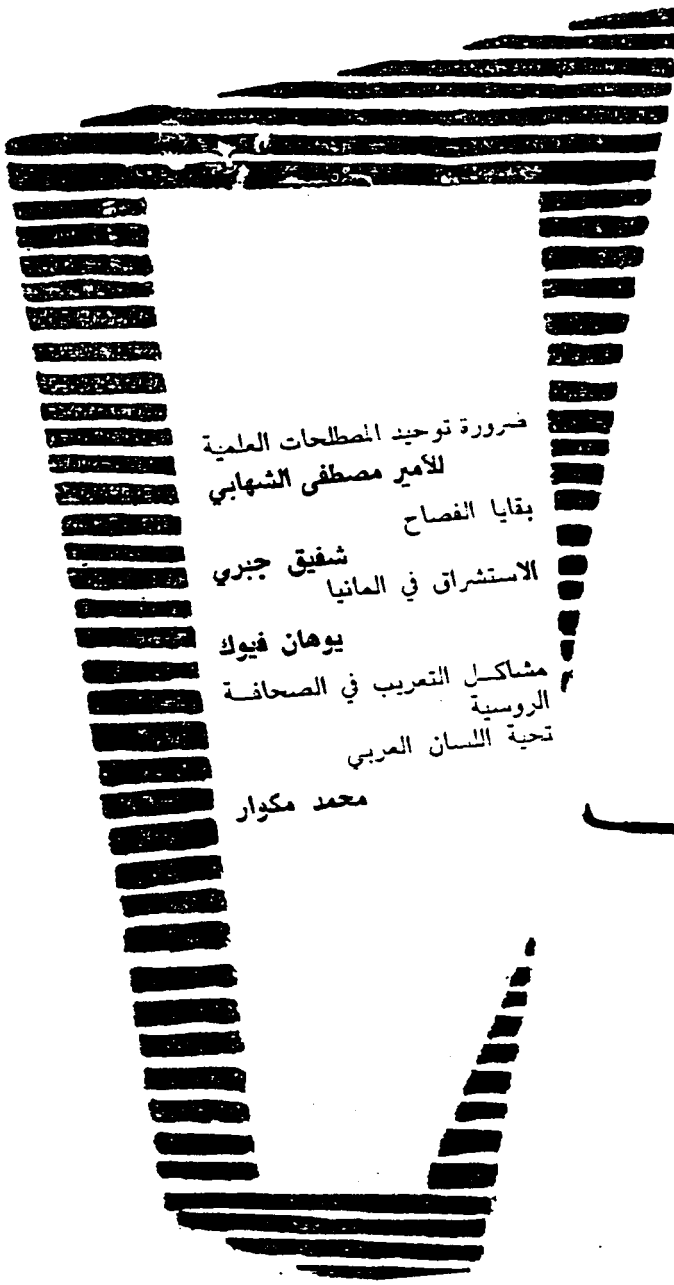

ضرورة توحيد المصطلحات العلمية
للأمير مصطفى الشهابي

بقايا الفصاح

الاستشراق في المانيا
شفيق جبري

يوهان فيوك

مشاكل التعريب في الصحافة الروسية
تحية اللسان العربي

محمد مكوار

مجلة المجلات

ضرورة توحيد المصطلحات العربية

بقلم: الأمير مصطفى الشهابي
رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق (2)

ذكرت غير مرة في هذه المجلة(1) وفي غيرها أن عدد المتصدين لوضع المصطلحات العلمية في اللغة العربية أصبح كبيرا ، وان اختلاف المصطلحات التي يضعونها للمعنى الواحد أمسى داء من أدواء لساننا . فانفصال الاقطار العربية بعضها عن بعض سياسيا جعل الاساتذة والمؤلفين والمترجمين في بعض الاقطار العربية يضعون في العلوم الحديثة مصطلحات تختلف عما يضعه غيرهم في الاقطار الاخرى . وكل استاذ أو مدرس أو مثقف يدرك ما يكون في هذا التباين من بلبلة يحدثها عدم معرفة ما تدل عليه الاصطلاحات العربية المتباينة باللغات الاعجمية المشهورة .

ووضع المصطلحات العلمية أو تحقيقها من أشق الامور وأدعاها الى الجلد والصبر والاناة والتخصص الواسع بعلم واحد حتى يفرغ من علم واحد . ورب كلمة علمية أعجمية واحدة تحتاج أحيانا في وضع مقابل عربي لها الى الدرس والتنقير ساعات من الزمن او أياما تمر في التفتيش عن معناها الاصلي باليونانية او اللاتينية وعن وضعها وما ذا أراد من وضعها ، وعن مرادفها اذا كان لها مرادف الخ . أما الكلمة العربية التي سنتوضع أمام الاعجمية فليس من السهل ايجادها أو اختيارها . فهناك تراث علمي قديم لنا يجب مراجعته بغية العثور على لفظ عربي سائغ له معنى اللفظ الاعجمي او له معنى مقارب لمعناه ، وهناك مادة لغوية واسعة يجب الاطلاع عليها في معجمات اللغة وكتبها المشهورة .

لانتقاء الصالح من الفاظها ، وهناك التمرس بوضع المصطلحات او تحقيقها مدة طويلة لاكتساب الخبرة اللازمة ، وهناك ذوق أدبي خاص ، مضافا الى تلك الخبرة الواسعة ، يجعل واضع المصطلحات العربية مطلعا ق الاطلاع على مدى الاشتقاق ، ومدى التضمين والمجاز ، ومدى النحت ، ومدى التعريب ، ويجعله أيضا قادرا

---

(1) مجلة المجمع العلمي العربي ج 2 عدد 37 .
(2) أنظر في مقومات الترجمة الصحيحة مقالاماتعا للاديب البحاثة وديع فلسطين نشر في الجزء الاول من هذه المجلة السابع والثلاثين .

على معرفة أصلح وسيلة من هذه الوسائل يجب الرجوع اليها فى وضع كل مصطلح عربى جديد .

واذا كانت الترجمة الصحيحة أمرا صعبا يفوق فى صعوبته التاليف أحيانا (2) . فوضع المصطلحات العلمية للعلوم الحديثة هو أشق الاعمال التى تؤتى فى نقل تلك العلوم الى لغتنا الضادية . وعند ما يكون النقلة عرضة لهذه الصعوبات الجمة فكيف تكون حال الذين يتصدون لوضع معجمات أعجمية عربية فى مصطلحات علم أو فن من العلوم او الفنون الحديثة ؟ بل ما ذا تكون حال اولئك الذين لا يكتفون بعلم واحد أو بفن واحد ، بل يسول لهم غرورهم تناول مصطلحات جملة علوم وجملة فنون فى معجمات كبيرة او صغيرة يضعونها ويلقونها على الناس وكانها سلعة صالحة للتجارة ؟

ومهما يكن من أمر هؤلاء الناس فالعلوم والفنون الحديثة تدهمنا من جميع جوانبنا ومجامعنا اللغوية والعلمية بطيئة فى وضع المصطلحات العربية ، ولذلك سيظل هذا العمل فى أيدى الصالحين والطالحين من الافراد ، الى أن يفتح المسؤولون فى الاقطار العربية عيونهم ، ويأخذوا بالطريقة التى ذكرتها منذ سنة 1954 فى المؤتمر الحادى والعشرين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، والتى أشرت اليها فى مناسبات شتى . وهى الطريقة التى تؤدى بنا الى وضع معجم انكليزى عربى ومعجم افرنسى ، عربى لاهم المصطلحات العلمية والفنية والمخترعات الحديثة . وتقضى بأن يتم هذا العمل فى أقل من أربع سنوات ، وأن تنفق عليه دول الجامعة العربية ، وتعتمده فى مدارسها ومؤسساتها . (3)

---

(3) انظر بحثى فى «توحيد المصطلحات العلمية فى البلاد العربية» المنشور فى الجزء الحادى عشر من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة . وبحثى فى «تصنيف معجم انكليزى افرنسى عربى فى المصطلحات العلمية» ، وقرار مؤتمر المجامع اللغوية والعلمية العربية فى هذا الموضوع (الجزء الاول من المجلد 32 من هذه المجلة) . وانظر أيضا ما ذكرته فى خاتمة كتاب «المصطلحات العلمية فى اللغة العربية» .

الفصيح

تقول امرأة طاهر (اذا انقطع عنها دم الحيض) وكف خضيب وعين كحيل ولحية دهين وعنز رمى (أى مرمية بسهم) وامرأة صبور وشكور (ولجوج وخؤون وبغى الا ما شذ مثل عدوة الله (ذيل الفصيح لثعلب ـ املاء عبد اللطيف البغدادى ص 117) وامرأة معطار (كثيرة استعمال الطيب) ومذكار (تلد الذكور كثيرا) ومئناث (تلد الاناث) ومطفل (معها طفل) وملحفة جديد (اذا فرغ النساج من نسجها) .

وتقول رجل راوية ونسابة ومحذامة (السريع القطع للشىء) ومطرابة (كثير الطرب) ولحانة (أى مخطىء فى كلامه) وصخابة (الاحمق الكثير الصياح) .

ورجل ملولة وامرأة ملولة (كثيرة الملل) ورجل فروقة (أى جبان) ورجل صرورة (لم يحجج) (عن فصيح ثعلب ص 71) .

بقايا الفصاح

بقلم : شفيق جبرى

جاءتنى نسخة من معجم الأصول العربية والأجنبية للعامية المغربية ، وهو من مطبوعات وزارة التربية فى المملكة المغربية . ولما كنت مولعا بتتبع ألفاظ العامة التى ترجع الى أصل فصيح تصفحت هذا المعجم الذي صدر بمقدمة للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله (2) أستاذ الحضارة والفن فى جامعة القرويين وجامعة محمد الخامس ، أشار فيها صاحبها الى اشتراك اللغتين العامية والفصحى فى بلاد المغرب فى اكثر الأصول والقواعد ، حتى فى القلب والابدال والتسهيل والترخيم والنحت وغير ذلك ، وضرب الأمثال لهذه الوحدة الاصيلة فدلت المقدمة على سعة الاطلاع فى هذا الباب .

لقد مررت فى المعجم بألفاظ تقع على ألسن العامة فى بلادنا ، فى جملتها : البهدلة والتشليح والكورجة ونظائرها ، ورجعت الى الفيروزابادى للوقوف على معانى البهدلة والتشليح ، فوجدت أن البهدلة انما هى الخفة والإسراع فى المشى ، الا أن صاحب المعجم الذى نقلت عنه هاتين المادتين قال فى معنى البهدلة : التنقص للاعراض والتحرش ، وقد استند فى ذلك الى التاج ، ثم قال : والمعروف عند عامة المغرب والشام أن المبهدل هو المستقذر لعدم انتظام لبسه أو مشيه أو عمله ، وقد اعتمد فى ذلك على المتن ، وقال : بهدله، احتقره ، فى المغرب وبعض أقطار الشرق كمصر .

من عادتى اذا وقعت على أمثال هذه الالفاظ العامية أن أفتش عن نص فى كتبنا القديمة وردت فيه لأن الاستشهاد بالنص أقوى ، الا اننى لا أعرف حتى هذه الساعة نصا جاء فيه كلمة البهدلة بمعناها العامي (3) وهذا لا يمنعنى من الاعتراف بقوة هذا اللفظ وأثره فى لغتنا العامية .

لا نجد فى أحاديثنا العامة للفظ البهدلة المعنى الذى ذكره الفيروزابادى ، أى الخفة والاسراع فى المشى ، وكذلك لا نجد له المعنى الذى أشار اليه التاج ، أى التنقص من الاعراض والتحرش ، وانما معناه ما ذكره صاحب معجم الأصول العربية والأجنبية للعامية المغربية اذ قال : والمعروف عند عامة المغرب والشام أن المبهدل هو المستقذر لعدم انتظام لبسه أو مشيه أو عمله ، وبهدله : احتقره ، فى المغرب وبعض أقطار الشرق كمصر .

هذه المعانى الاخيرة هى التى ثبتت فى لغة العامة لمادتين : البهدلة وبهدله ، وليس من الضرورى أن تحافظ الألفاظ على معانيها القديمة ، ففى لغتنا ألفاظ كثيرة انتقلت من معنى الى معنى على ترادف

---

(1) مجلة المجمع العلمى العربى (الجزء الرابع ـ المجلد التاسع والثلاثون) .

(2) الكتاب كله من تأليف الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله

(3) وردت لفظة بهدلة في لطائف المنن للشعراني (ج I ص I75) مما يدل على انها كانت مستعملة بمصر في القرن العاشر الهجري (المؤلف) .

السنين . فالعامة تتصرف في الألفاظ تصرفا غريبا . فقد تنقل معنى المادة من وجه خاص الى وجه عام أو من وجه عام الى وجه خاص ، أو تقضى على بعض المصادر وتبقى على بعض الى غير ذلك من الامور التى لا يغفل عن الاشارة اليها علماء اللغة ، ففى مضارع فرغ وجهان ذكرهما المبرد فى كامله . تميم تقول يفرغ بفتح الراء والمصدر فراغ ، وأهل العالية وهم قريش ومن والاها يقولون يفرغ بضم الراء والمصدر فروغ ، فمادة : فرغ واحدة فى أصلها ، الا أن العامة جعلت لكل مصدر من المضارعين معنى خاصا ، فالفراغ معروف معناه ، فانا نقول فى أحاديثنا : أوقات الفراغ أما الفروغ فقد نقلته العامة فى لغتها الى وجه خاص . من اصطلاحها فى هذا الباب : فروغ يد ، ومعنى هذه العبارة ما يدفعه الرجل الى صاحب دكان اذا طلب إليه أن يخرج من دكانه ليحل محله . فهم يقولون في هذا الوجه : فروغ يد ولا يقولون : فراغ يد ، كما أنا لا نقول : أوقات الفروغ ، من ذلك يتبين لنا أن مصدر يفرغ بفتح الراء حل محلا وان مصدر يفرغ بضم الراء حل محلا آخر ، وكل واحد منهما يختلف عن الآخر فى معناه والأصل واحد .

لنرجع بعد هذا الاستطراد الى أصل الموضوع ، فالبهدلة انما هى من جملة الألفاظ التى نقلت العامة معانيها من وجه الى وجه وأكاد لا أعرف لفظا آخر يقوم مقامها فى قوة التأثير ، فالرجل المبهدل هو المحتقر فى كل شىء ، ولا يسد لفظ المحتقر مسده ، وكذلك لفظ : بهدله أى حقره ، فهو أقوى فى التأثير فى لغة العامة ، حتى فى لغة الخاصة من لفظ حقره ، ولا يمر بنا يوم دون أن نسمع فيه هاتين المادتين : رجل مبهدل حكومة مبهدلة دولة مبهدلة . فالبهدلة غاية فى التحقير فى كل مظاهره .

أما المادة الثانية التى ذكرتها فى مقدمة المقال فهى : التشليح ، وقد قال الفيروزابادى فى شرحها :

التشليح ، التعرية ، سوادية ، فهو يريد بذلك أنها من لغة سواد العراق ، وكأنه يعنى بذلك انها عامية ، وقد توسع صاحب معجم الأصول العربية والأجنبية بعض التوسع فى شرح التشليح فقال : شلحه عراه ، والتشليح هو لصوصية قطاع الطريق وان كان هذا اللفظ ليس بعربية صحيحة حسب الازهرى ، وانما غلب فى بادية العراق ، وقد روى خبر موقوف عن على عليه السلام فى شأن اللصوص المشلحين ولا ندرى ما وجه تسمية بعض برابرة الاطلس بالشلوح ، اللهم الا اذا كان أهل الحواضر اعتبروهم قطاع طريق فسموهم بذلك .

وكيف ما كان الأمر فقد وردت مادة التشليح بمعنى التعرية ، وسواء أكانت هذه المادة لغة أهل القرى أم كانت لغة الحواضر ، انها قوية فى معناها ، خصبة فى دلالتها ، فانا اذا قلنا اليوم ان قطاع الطريق خرجوا على فلان فعروه ، فان قولنا هذا أضعف من قولنا : خرجوا عليه فشلحوه . فالتشليح أصبح لها فى لغة العامة حتى والخاصة معنى لا يقوم به لفظ آخر ، فما أكثر ما نسمع فى مجالسنا : التجار يشلحون فى بيعهم والحكومات تشلح الناس وغير ذلك فلو استعملنا التعرية ، بدلا من التشليح لما كان لاستعمالنا الاثر الذى نريده .

بقيت المادة الثالثة التى أتيت على ذكرها فى الصدر وهى : كورجة وقد شرحها صاحب المعجم الذى نقلتها عنه فقال : باع كورجة ، أى بلا وزن ولا كيل ولا عد ، هى تركية معناها : العمى ، ووجه الشبه ظاهر بين هذه الآفة والبيع الأعمى بدون تبصر ، وهو البيع بالجزاف .

انى أهتم بالألفاظ العامية التى ترجع الى أصل فصيح ، أما الألفاظ الأجنبية فهى ليست موضع اهتمامى ، على أن الكورجة دارجة على الألسن فى دمشق ، ولها معنيان : حقيقى ومجازى ، أما المعنى الحقيقى فهو ما دل عليه صاحب المعجم : البيع بلا وزن ولا كيل ولا عد ، وقد يراد بذلك أيضا فى لغتنا العامية بدمشق : النهب والتشليح فى البيع ، وأما المعنى المجازى فهو فى قولنا : أصبح الحكم كورجة أى لا نظام ولا قانون ، كل واحد يعمل بما يريد .

انى آسف على أن لا تكون هذه المادة من أصل عربى فصيح يمكن استعمالها فى المخاطبات والمكاتبات لأن لها فى أذهان العامة من القوة ما ليس لغيرها .